

حديث إذاعي بعنوان: (صلاة الاستسقاء آداب وأحكام) - لفضيلة

الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم والدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

صلاة الاستسقاء عند الحاجة اليها سنة مؤكدة لان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وكذا خلفاؤه الراشدون من بعده وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى ما ان ينزل من المنبر الا والمطر يتحادر من لحيته - [00:00:19](#)

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة الثامنة عشرة من الهجرة اصاب الناس قحط شديد فدعا عمر دعا العباس بن عبد المطلب وطلب منه ان يستسقى بالناس وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا - [00:00:41](#)

وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ومراده بالتوسل هنا طلب الدعاء فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته اذا اصاب الناس قحط طلبوا منهم ان يدعوا الله تعالى لهم بالسقيا - [00:01:01](#)

فيدعو فيسقون وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم طلب الصحابة من العباس ان يستسقى لهم وجاء في بعض الروايات ان العباس لما استسقى بالناس قال اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب - [00:01:18](#)

ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكارم النبي ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت الارض وفي عهد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه - [00:01:36](#)

احط الناس خرج معاوية يستسقى بالناس فلما جلس على المنبر قال اين يزيد ابن الاسود فقام يزيد فطلب منه معاوية ان يستسقى بالناس فاستسقى ودعا فثارت سحابة مثل الترس وهب لها ريح فسقوا حتى كادوا لا يبلغون منازلهم - [00:01:56](#)

ومن هنا فقد ذكر كثير من اهل العلم انه يستحب ان يستسقى بمن ظهر صلاحه لانه اقرب الى اجابة الدعاء وعلى هذا كان المسلمون وائمتهم يستسقون بدعاء الصالحين في حياتهم. بل في تراجم بعض الرواة يوصفون بانهم - [00:02:25](#)

تسقى بهم قال سفيان بن عيينة حدثنا رجلان صالحان يستسقى بهما ابن عجلان ويزيد ابن جابر قد بوب ابن حبان في صحيحه بقوله باب ذكر ما يستحب للامام اذا اراد الاستسقاء ان يستسقى بالصالحين رجاء الدعاء لذلك - [00:02:45](#)

والمراد ان يطلب من الصالحين ان يستسقوا وان يدعوا الله عز وجل بنزول الغيث. لانهم اقربوا الى اجابة الدعاء واستحب بعض العلماء خروج الشيوخ والعجائز لانهم اقرب للاجابة كذا الصبيان الذين لا ذنوب عليهم - [00:03:07](#)

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله ويخرج معه اهل الدين والصلاح والشيوخ لانه اسرع للاجابة وقد روي ان الناس اصابهم القحط في زمن طارق بن زياد فخرج بالناس ومعهم الشيوخ والعجائز والصبيان - [00:03:27](#)

واخرج معهم البهائم وجعلوا يدعون الله تعالى ويتضرعون ويبيكون حتى سقوا وفي مصنف عبد الرزاق وسنن الدارقطني ان سليمان عليه السلام اراد يستسقى فرأى نملة مستلقية وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك - [00:03:46](#)

ليس بنا غنى عن رزقك قال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال باستحباب اخراج البهائم في صلاة الاستسقاء. قال به القاضي ابو يعلى وابن عقيل من الحنابلة ويرى بعض اهل العلم انه غير مستحب - [00:04:07](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم ينقل عن احد من الصحابة انه فعل ذلك والله تعالى اعلم والسنة ان تؤدي صلاة الاستسقاء

بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح - [00:04:25](#)

اي بعد طلوع الشمس بنحو عشر دقائق لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو داوود في سننه بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء حين بدا حاجب الشمس - [00:04:40](#)

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله ليس لصلاة الاستسقاء وقت معين الا انها لا تفعل في وقت النهي بغير خلاف لان وقتها متسع ولا يخاف فواتها والاولى فعلها في وقت صلاة العيد - [00:04:59](#)

وبناء على هذا نقول ايها الاخوة ان السنة ان تؤدى صلاة الاستسقاء بعد طلوع الشمس بنحو عشر دقائق الى ربع ساعة ولكن لو اخرجت فاوديت صلاة الاستسقاء مثلا في الساعة الثامنة او التاسعة او العاشرة او الحادية عشرة فلا بأس بذلك - [00:05:17](#)

والامر في هذا واسع وقد نقل الموفق رحمه الله نقل اتفاق العلماء على ذلك وصفة صلاة الاستسقاء كصفة صلاة العيد. فيكبر في الاولى ستا بعد تكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية خمسا بعد تكبيرة الانتقال - [00:05:36](#)

ويجهر بالقراءة في الركعتين والسنة ان تكون الخطبة واحدة. يكثر فيها من الاستغفار قال الموفق ابن قدامة رحمه الله يستحب ان يكثر في خطبته من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:56](#)

وقراءة الايات التي فيها الامر بالاستغفار بقول الله تعالى ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وكقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا - [00:06:12](#)

ولان الاستغفار سبب لنزول الغيث بدليل الايات السابقة والمعاصي سبب لانقطاع الغيث والاستغفار والتوبة يمحوان المعاصي ويكثر من الدعاء رافعا يديه قال البخاري في صحيحه باب رفع الامام يديه في الاستسقاء - [00:06:28](#)

ثم ساق بسنده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه حتى يرى بياض ابطينه - [00:06:47](#)

في صحيح مسلم عن عباد ابن تميم المازني انه سمع عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فجعل الى الناس ظهره يدعو الله - [00:07:02](#)

واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين والسنة اذا اراد ان يدعو في الخطبة ان يحول رداءه قال البخاري في صحيحه باب تحويل الرداء في الاستسقاء ثم ساق بسنده عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه - [00:07:17](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله المعنى قلب رداءه في اثناء الاستسقاء قد بينه مالك في روايته ولفظه وحول رداءه حين استقبل القبلة - [00:07:35](#)

ولمسلم انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عرف بذلك ان التحويل وقع في اثناء الخطبة عند ارادة الدعاء وصفة التحويل ان يجعل ما على اليمين على اليسر وعكسه - [00:07:52](#)

قال النووي رحمه الله والتحويل شرع تفاقولا بتغير الحال من القحط الى نزول الغيث والخصم ومن ضيق الحال الى سعته ويرى بعض العلماء ان التحويل خاص بالامام فقط ولكن جماهير العلماء على استحباب تحويل الناس كذلك - [00:08:14](#)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قال الليث وابو يوسف اول الامام وحده واستحب الجمهور ايضا ان يحول الناس بتحويل الامام ويشهد له ما رواه احمد من طريق اخرى عن عباد بلفظ وحول الناس معه - [00:08:34](#)

وهل تحول المرأة عباءتها في صلاة الاستسقاء قال سماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز رحمه الله اذا كانت المرأة تتكشف عند تحويلها للرداء في صلاة الاستسقاء والرجال ينظرون اليها فانها لا تفعل - [00:08:51](#)

لان قلب الرداء سنة والتكشف امام الرجال فتنة ومحرم واما اذا كانت لا تتكشف الظاهر ان حكمها حكم الرجل لان هذا هو الاصل وهو تساوي الرجال والنساء في الاحكام الا ما دل الدليل على الاختلاف بينهما فيه - [00:09:06](#)

ومن احكام صلاة الاستسقاء انهم اذا سقوا قبل خروجهم لصلاة الاستسقاء لم تشرع في حقهم صلاة الاستسقاء ولا حاجة للخروج حينئذ قال الموفق ابن قدامة رحمه الله فان تأهبوا فسقوا قبل خروجهم لم يخرجوا - [00:09:26](#)

وشكروا الله تعالى وحمدوه على نعمته. وسألوه المزيد من فضله وهكذا عند عدم وجود القحط وانما المراد الاستزادة من مياه

الامطار ان صلاة الاستسقاء كونوا غير مشروعة على الصفة الواردة - [00:09:42](#)

لان الاصل في العبادات التوقيف والنبى صلى الله عليه وسلم انما استسقى عند وجود القحط بهذا يعلم انه ليس من السنة ان

يستسقى خطيب الجمعة في كل خطبة انما يستسقى عند وجود القحط وجذب الارض - [00:09:58](#)

اسأل الله تعالى ان يغيث قلوبنا بالايمان وان يغيث بلاد المسلمين بالغيث النافع المبارك وان يسقينا سقيا رحمة وان ينزل لنا من بركات

السماء وان يخرج لنا من بركات الارض - [00:10:16](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:30](#)